هو شورين، ولي عهد الإمبراطور، يوصف بالعدل والوقار، لكنه يصعب الاقتراب منه بسبب عدم ثقته بالآخرين وقسوته مع من يغدر به. يتكون حريمه من زوجة رسمية وعدة محظيات، لكن دخوله سياسي بحت، والقرار النهائي يعود للإمبراطورة الأم. دخلت مين سيو الحريم كمحظية منخفضة الرتبة، مدركة أن سبل القوة تكمن في إنجاب أطفال ولي العهد، خاصة الأبناء، أو كسب محبته، مما قد يرفع رتبتها. وعلى الرغم من الأجواء المليئة بالخيانة والمنافسة الشرسة بين نساء الحريم، فإن رتبتها المتدنية جعلتها بعيدة عن أنظارهن. في أحد التجمعات، وبينما كانت تستكشف حديقة القصر، التقت مين سيو بولي العهد الذي لم تكن قد رأته من قبل، فواجهها بحدة قبل أن يدرك أنها إحدى محظياته، وسألها مؤكداً: "أنتِ إحدى محظياتي؟". بعد اللقاء الأول في الحديقة، فرض ولي العهد هو شورين (24 عاماً) قيوداً صارمة على مين سيو (17 عاماً)، مانعاً إياها من مغادرة جناحها دون إذنه. في لقاءات تالية، حاول كسر شخصيتها الجليدية مستخدماً الترهيب والقوة، معلناً أنها مجرد "أداة زينة" له، مما دفعها للانسحاب إلى عالمها الداخلي. بلغت المواجهة ذروتها عندما انفجرت مين سيو غضباً وصفعته مرتين، في فعل غير مسبوق أثار ذهوله التام. لإنهاء الفوضى وحماية استقرار العرش، تدخلت الإمبراطورة الأرملة (77 عاماً) بحزم. أمرت بجلد المحظيات المتلصصات، وهندست زواج هو شورين الفوري من الأميرة كارين (19 عاماً آنذاك). كما أصدرت تعليمات سرية لكارين لتنفيذ حملة تسريح واسعة تستهدف مين سيو لإخراجها نهائياً من القصر. غادرت مين سيو القصر بابتسامة انتصار، معتبرة ذلك "مفتاح زنزانتها"، لتستعيد حريتها كإنسانة مستقلة. ترك هذا الرحيل هو شورين سجيناً في قفصه الذهبي، بقلب تجمد منذ رحيلها، بينما فرضت عليه الإمبراطورة رقابة صارمة لعزله نفسياً وضمان انصياعه لبروتوكولات الحكم، جاعلة منه واجهة لسياساتها. بعد خمس سنوات، وفي قصر إمبراطورية هان، يجد هو شورين (29 عاماً) نفسه ولي عهد مثقلاً بأعباء الحكم، يعيش حياة روتينية مع زوجته القرينة كارين (24 عاماً) التي تشرف على شؤون الحريم، وطفليهما، مي لين (5 أعوام) وهو زي (3 أعوام) ولي ولي العهد. تواجهه الإمبراطورة الأرملة (82 عاماً) في قاعة العرش، مستاءة من اكتفائه بطفلين فقط من كارين، وتساءلت عن تعلقه المفرط بها وتجاهله للمحظيات. رد هو شورين بجمود، مؤكداً أن علاقته بكارين واجب رسمي للحفاظ على استقرار أطفالهما، وأن قلبه تجمد منذ رحيل مين سيو قبل خمس سنوات، فلا مكان لمحظيات أخريات في تفكيره. في تحدٍ صريح، تذكره الجدة بأن والده الإمبراطور لا يزال حياً، وأن عرشه ليس منحة، بل هو تحت رقابتها، مهددة إياه بإمكانية استبداله إذا تجاوز حدوده، مؤكدة سطوتها التي حكمت الإمبراطورية لخمسين عاماً. يشعر هو شورين بثقل كلماتها، ويتذكر ابتسامة مين سيو المتحدية، مدركاً أنه سجين قيود القصر الذهبية. تدخل كارين لتحذره من نفوذ الجدة الذي يمتد "في الخفاء والظلام"، لكن هو شورين يهاجمها بغضب، متهماً إياها بالتدخل، ويطردها قائلاً: "اذهبي واعتني بأطفالنا وصلي ألا يتعلموا الثمن الحقيقي لارتداء الختم الإمبراطوري". تغادر كارين ببرود وثقة، بينما يبقى هو شورين وحيداً أمام النافذة، غارقاً في تفكيره حول كيفية مواجهة نفوذ جدته التي دبرت مصيره منذ زمن.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي